مستجدات الأزمة في الكيان الشامي

alqawmi.com

مع دخول الأزمة في الشام عامها الثالث، وفيما شعاع التفاؤل ينبعث من نفوس السوريّين بإيجاد مخرج آمن للأزمة عبر مؤتمر للحوار ينتج الدولة المدنية المقاومة، تبرز تصريحات دولية لمسؤولين غربيّين، وتتّخذ قرارات إقليمية وعربية، وتقع أحداث داخلية في غاية الخطورة تُضعف آمال السوريّين بإنهاء محنتهم، ما يُنذر بأنّ الأزمة والحرب في الشام وعلى الشام تأخذ منحىً قد يؤدّي إلى تدمير ما تبقى من الكيان شعبًا وحضارةً وحياة، باستهدافاتٍ يهودية ينفذّها بالوكالة حاملو أفكار ظلامية لا تُبقي للحياة معنىً ولا وجودًا.

فبعض دول الاتّحاد الأوروبي – وفي مقدّمتها إنكلترة وفرنسا – تضغط لرفع حظر جزئي عن توريد السلاح إلى الشام، لتضفي شرعية أوربية على ما سبق وقامت به من توريد وتزويد بالأسلحة والمسلّحين في الداخل الشامي.

وعميد الدبلوماسية الأميركية جون كيري لا يمانع ولا يعارض من يريد تزويد "المعارضة" بالسلاح، والأقبح أنّ الحكومة الأميركية تخصّص ملايين الدولارات لدعم "المعارضة" وتزويدها بأسلحة غير فتاكة!!.. وأوباما قادمٌ على جناح السرعة إلى فلسطين المحتلّة مصالحًا نتنياهو، ومجدّدًا ولاءه لليهودية وداعماً إلى ما لا نهاية دولة العدو "إسرائيل"، ومطمئنًا لها من البرنامج النووي الإيراني، مؤكّدا لها أيضًا خضوع معظم دول العالم العربي لإرادتها وتأمين مصالحها.

ولا نستبعد حماقةً من أوباما تقوده إلى الداخل الشامي عبر المنافذ غير الشرعية، أو أن يطلّ من على مشارف الحدود الشاميّة متحدًّيا فيها الرئيس بوتين والدبلوماسية الروسية والصينية ومشفّرا مجلس الأمن وكل شرعية دولية.

وقد سبق التصعيد الغربي قرارات صدرت عن مجلس وزراء جامعة الدول العربية أخذت صفة السيادية لدول الجامعة التي تقوم بتسليح "المعارضة" الشاميّة.

وأمس الأول أطلّ علينا ما يسمّى "رئيس الحكومة المؤقّتة لائتلاف الدوحة" معلنًا في أول تصريح له: أن "لا حوار مع النظام". آخذًا موقف المعارض والرافض لرئيسه أحمد معاذ الخطيب، فإذا به معارضًا "للمعارضة"!!

وأمس وصلت الأسلحة الكيمائية إلى "الأيدي الصحيحة"، كما أراد الرئيسان، الفرنسي أولاند والبريطاني هيغ، فأسقطت "الأيدي الصحيحة" أكثر من خمسة وعشرين مواطنًا ضحية صاروخ كيميائي أطلقه مسلّحون من قرية كفر داعل على منطقة خان العسل قرب حلب، بالإضافة إلى اختناق وتسمّم أكثر من مئة وثلاثين مواطنًا بريئاً، ولم نسمع أيّ إدانة أو استنكارٍ لهذا الفعل الشنيع من أيّ جهةٍ عربية أو غربية، ولا نشكّ بأنّ هناك وجوهًا من دعاة الحرب على الشام قد ارتسمت عليها علامات الابتسام، من حمد إلى سعود الفيصل إلى "نبيل" الذي نشكّ في نبله وعروبته، إلى هيغ وأولاند فأردوغان، إلى فتيل الصاعق الابراهيمي وصولاً إلى أوباما... فحقّ لكلّ مواطن سوري محب لوطنه وشعبه أن يصنّف هؤلاء بمجرمي حرب سيلعنهم التاريخ والأجيال القادمة طالما أنّ الزمن الآن هو زمنٌ رديء، زمن البترودولار وزمن الجراد النجدي وزحف القوى الظلامية، فيا خجل التاريخ من هؤلاء.

إنّنا في الحزب السوري القومي الاجتماعي، ونحن ندين كلّ أعمال العنف وندعو إلى وقف قرقعة السلاح وإسكات أصوات المدافع والقذائف، ندعو أحرار العالم، ونطالب دول العالم الحرّ والمجتمع الدولي ممثّلا بمجلس الأمن إلى تحمّل مسؤوليّاتهم التاريخية، واتّخاذ قرارات ملزمة بوقف تدفّق الأموال والأسلحة بالطرق اللاشرعية إلى الداخل الشامي، ومحاسبة من موّل ومن زوّد ومن ورّد الأسلحة بالطرق اللاشرعية، ومن استخدم هذه الأسلحة، وآخرها الكيمائية في منطقة خان العسل قرب حلب.

كما ندعو جميع السوريّين وفي أي موقع كانوا، "معارضة" وموالاة، إلى إعادة النظر في مواقفهم وسلوكهم، واتّخاذ موقفٍ واحد يحمي وجودهم مجتمعًا إنسانيًّا موحّدًا وأرضًا موحّدة ودولةً ذات سيادة، فمن حقّهم ومن واجبهم الدفاع عن وجودهم فلا يكون القبر مكانًا لهم تحت الشمس، وإنّما يكون المجد لسورية.

فإلى موقفٍ أخلاقي وإلى كلمــةٍ سواء تعالوا أيّها السوريّون إلى مؤتمر حــوار بنّــاء يعيــد مجد سورية.

المركز في : 20/03/2013

عميــد الـخارجية

الرفيــق عبد القــادر الـعبيد